AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإتسانية
العدد 6، الرقم 3، أغسطس 2023
E-ISSN: 2637-0581

حكم وآثار اقتران اسم الله (العليم) باسم الله (القدير) في القرآن الكريم:دراسة تحليلية

Wisdom and effects of the association of Allah's names, Al'Alim with Al-Qadeer in the Holy Qur'an

ناصر عبد الفضيل عبد الحافظ مهران
Nasser Abdelfadeil Abdelhafez Mouhran
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
nasseralsharif73@gmail.com

باي زكوب عبد العالي
Abdelali Bey Zekkoub
جامعة المدينة العالمية ماليزيا
bey.zekkoub@mediu.edu.my

ملخص البحث

تناولت الدراسة حكم وآثار اقتران اسم الله (العليم) باسم الله (القدير) في القرآن الكريم، وتكمن إشكالية الدراسة في الضرورة الملحة لدراسة اقتران الأسماء الحسنى لمعرفة أوجه الحكمة اللغوية والمعنوية، والوقوف على أثرها الشرعي والتربوي، وهدفت الدراسة إلى بيان مفهوم اقتران الأسماء الحسنى في القرآن الكريم أهميته، ومعرفة معنى اسمي العليم والقدير، وبيان مواضع اقتران اسم الله العليم باسم الله القدير في القرآن الكريم، والكشف عن حكمة اقترانهما، واستنباط آثار اقتران هذين الاسمين الجليلين في القرآن الكريم. واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي لتحقيق أهدافها، وأسفرت الدراسة عن نتائج أهمها: اقتران اسم الله العليم باسم الله القدير في أربعة مواضع من القرآن الكريم في سور مكية، ولم يقترن اسم الله العليم في هذه السور باسم آخر، وكان متقدما في كل المواضع، ولهذا الاقتران حكم عديدة أن تسيير الله تعالى لأمر الخلائق جميعها ناشئ عن علم الله وقدرته، ومتوقف عليهما، وأن الإنسان في مراحله يتنقل بين قوة وضعف، وبين علم وجهل، أما الله جل جلاله

Article Progress

Received: 8 June 2023
Revised: 21 June 2023
Accepted: 1 July 2023

* Corresponding Authors:
ناصر عبد الفضيل عبد الحافظ مهران
e-mail: *nasseralsharif73@gmail.com*

فالعلم والقدرة ثابتة لا تتغير أبدا، كما أن الجمع بين العلم والقدرة يدل على الحكمة والإرادة، وإثبات البعث واليوم الآخر، كما يترتب على اقتران اسمي العليم والقدير آثار كثيرة، ومنها: معرفة الله تعالى ومحبته، وتحقيق المراتب العالية من العبودية، وتزكية النفس، وحسن الخلق والبعد عن الظلم، والرضا بالقضاء والقدر، والإيمان باليوم الآخر. وأوصى الباحث الهيئات الأكاديمية الشرعية واللغوية بعمل موسوعات علمية تتناول اقتران جميع الأسماء الحسنى في القرآن واستنباط الحكم والآثار منها.

الكلمات المفتاحية: الاقتران، العليم، القدير، الحكم، الآثار.

ABSTRACT

This research studied the wisdom and effects of the association of Allah's names, Al'Alim with Al-Qadeer in the Holy Qur'an. The study problem lies in the urgent necessity to discuss the association of the Beautiful Names to know the aspects of moral and linguistic wisdom and consider the educational and legal effects. The study aims at clarifying the concept of the association of the Beautiful Names in the Holy Qur'an, knowing the meaning of the two names: Al'Alim and Al-Qadeer, stating the positions of the association of Allah's names, Al'Alim with Al-Qadeer in the Holy Qur'an, disclosing the wisdom beyond their association and deducing the effects of the association of these two sublime names in the Holy Qur'an. The study adopted the inductive and deductive methodologies to achieve its objectives. The study found the following results. The association of Allah's names, Al'Alim and Al-Qadeer, occurred in four places of the Holy Qur'an in Makkan chapters. Allah's name, Al'Alim, in these Suras was not associated with another name. and it was mentioned first in all positions. This association has many principles: Allah Almighty's management of the affairs of all creatures arises from Allah's I'lm (knowledge) and Qudrah (Powerul Capability), and depends on them. In addition, man in his stages moves between strength and weakness, and between knowledge and ignorance, but Allah the Most High has constant I'lm and Qudrah and they never change. association of I'lm and Qudrah denotes wisdom and will, and proves the resurrection and the Last Day. The association of the two names of Al'Alim and Al-Qadeer results in many

effects, including: knowledge of Allah Almighty and His love, achievement of high levels of servitude, self-purification, good manners and avoiding injustice, contentment with fate and destiny, and belief in the Last Day. The researcher urges the legal and linguistic academic bodies to make academic encyclopedias dealing with the associations of all the Beautiful Names in the Qur'an and deducing the wisdom and effects from them.

Keywords: association, Al'Alim, Al-Qadeer, wisdom, effects.

1. المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن عصمة للمعتصمين، ونوراً ساطعاً للسالكين، وحَكَماً في مشكلات المختصمين، وأفضل الصلاة والتسليم على نبينا محمد الكريم، صفوة الله من العباد أجمعين وعلى الآل والصحب والتابعين، أمّا بعد:

فإن القرآن الكريم اهتم اهتماما بالغا بأسماء الله الحسنى، وهي: ما قام بالذات الإلهية مما يميزها عن غيرها، ووردت به نصوص الكتاب والسنة (التميمي، 2002م)، ويرجع اهتمام القرآن بالأسماء والصفات لما تتضمنه الأسماء والصفات من التعريف بالله رب العاليمن، لهذا لا تكاد تخلو آية من آيات القرآن الكريم من اسم أو صفة لله سبحانه وتعالى، ولله من الأسماء أكملها، ومن الصفات أعظمها.

ومن تتبع نظم القرآن الكريم هاله ما يراه من بلاغة لا يبلغها البلغاء، ولا تحيط بها العلماء، فعندما ترد الأسماء والصفات في ثنايا الكتاب العزيز نجدها لا تأتي على نسق واحد، ونظم متشابه، بل تأخذ صوراً شتى وأحوالاً مختلفة؛ فأحياناً تأتي مفردة، وأحياناً أخرى تزداد تألقاً بالتجاور والاقتران، وربما تغيرت صورة الاقتران تقديمًا وتأخيرًا لمزيد من الحكم السامية التي تحيط بالنظم القرآني من جميع جوانبه.

واقتران الأسماء الحسنى معناه: التجاور والاجتماع بين اسمين أو أكثر من الأسماء الحسنى في الآية القرآنية، ولاقتران الأسماء الحسنى في القرآن الكريم حكم وآثار يستطلعها من وُفق لتدبر القرآن الكريم، وتتنوع حكم الاقتران بين البلاغة والمعاني، كما تتعدد الآثار لتشمل العقيدة والعبادات والأخلاق والسلوك.

وفي محاولة للوقوف على الحكم والآثار في اقتران الأسماء والصفات يمم الباحث وجهه لدراسة اقتران الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، مكتفيا بمثال يتضح به المقال؛ ومقتصرا على اقتران اسم الله العليم باسم الله القدير.

1.1. مشكلة البحث

تدبر الأسماء الحسنى المقترنة –التي زينت رؤس كثير من آى الذكر الحكيم– تكشف أسرارًا بديعة، ونكاتٍ بلاغية فائقة، ومعانٍ عميقة، وإثراءً للمعنى عما كانت عليه لو كانت مفردة؛ بيد ان هناك إشكالا بعض الشبهات يلقيها المستشرقون والملحدون حول اقتران الأسماء والصفات وتكرارها في القرآن الكريم، زاعمين غلبة السجع والإلزامات المتكررة وشدة الإيقاع، والتكرار، والفقرات التوكيدية، والحكايات الرمزية، والتشبيهات، والاستعارات (أبو لحية، د.ت)، وهي شبهات قديمة حديثة؛ ومتكررة مستمرة، وربما راجت الشبهة على بعض المسلمين لقلة المعرفة بالحكم والآثار التي يضتمنها اقتران الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، مع ندرة الدراسات المتخصصة في دراسة حكم وآثار اقتران الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، مما دفع الباحث لبيان عظيم الحكم وجليل الأثر المترتب على اقتران الأسماء الحسنى في القرآن الكريم؛ مكتفيا باقتران اسم الله العليم مع اسم القدير، ليكون مثالا لتوضيح المقال، ونموذجا للحكم والآثار التي تتضمنها الأسماء الحسنى حال الاقتران.

1.2. أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من جهات عديدة، ومنها:

- توضيح ماهية الاقتران في السياق القرآني البديع، وما ينتج عنه من حكم وآثار إيجابية في إصلاح النفوس والمجتمعات.

- إثارة الباحثين إلى دراسات مماثلة لاستنباط ما أمكن من الحكم والآثار الناتجة عن اقتران جميع الأسماء الحسنى في القرآن الكريم وآثارها الإيمانية والتربوية في حياة المسلمين.
- فتح الطريق لتدبر آيات القرآن والتعبد بمقتضى الأسرار المكنونة في آيات الأسماء والصفات.
- الرد على شبهات الملحدين والمستشرقين حول تكرار واقتران الأسماء الحسنى في القرآن الكريم.
- تساهم الدراسة في زيادة المعرفة بالله – جل جلاله وتقدست أسماؤه– فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه وقوي يقينه، والعلم بالله، وأسمائه، وصفاته أشرف العلوم عند المسلمين، وأجلها على الإطلاق لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله رب العالمين.

1.3. أهداف البحث

- معرفة معنى اسم الله العليم واسم الله القدير.
- بيان مواضع وحكم اقتران اسم الله العليم باسم الله القدير في القرآن الكريم.
- استنباط الآثار الناتجة عن اقتران اسم الله العليم باسم الله القدير في القرآن الكريم.

1.4. الدراسات السابقة

هناك دراسات عديدة استفاد منها الباحث في تكوين أفكار البحث وتجميع مادة معرفية وافية ساهمت بشكل كبير في بناء الخريطة الفكرية لهذا البحث، وسأكتفي بذكر بعضها باختصار:

الدراسة الأولى: (حِكم اقتران اسم الله الحكيم باسمه العليم في ضوء القرآن الكريم وآثارهما في حياة المسلم: دراسة موضوعية)، للباحثة رحمه محمد سعدو، وهى رسالة (ماجستير) منحت من جامعة المدينة العالمية بماليزيا، عام 1443هـ/ 2021م.

هدفت دراسة سعدو إلى إبراز حكم اقتران اسم الله تعالى العليم باسمه تعالى الحكيم في السياق القرآني، واستنباط السر في تبادل المواقع بين الاسمين الجليلين، وذكر آثارهما في حياة المسلم.

واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي لتتبع مواطن اقتران اسم الله تعالى العليم باسمه تعالى الحكيم في القرآن الكريم، وجمع أقوال المفسرين فيها، ودراستها وتحليلها، ثم استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي لاستخراج الحكم والآثار المترتبة عليها في حياة المسلم.

ووافقت الدراسة الحالية دراسة سعدو في اعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي ثم المنهج الاستنباطي، وفي الحديث عن اسم الله العليم وفي آثار الإيمان بأسماء الله تعالى.

واختلفت الدراسة الحالية عن دراسة سعدو كون دراسة سعدو تناولت الاقتران بين اسمي الله تعالى العليم الحكيم، أما الدراسة الحالية فتناولت الاقتران بين اسم الله تعالى العليم واسم الله القدير في القرآن الكريم.

الدراسة الثانية: (اقتران أسماء الله الحسنى: العزيز والفتاح والخلاق باسمه العليم في السياق القرآني)، للدكتور: زيد خليل الدغامين، وهو بحث نشر في الجامعة الإسلامية بغزة – عمادة البحث العلمي والدراسات العليا (المجلد/العدد:مج29, ع1)، الدولة:فلسطين، (التاريخ الميلادي:2021) (التاريخ الهجري:1442) الشهر:يناير / جمادى الأولى، (الصفحات:61 – 79).

توجهت دراسة الدغامين إلى دراسة موضوعية استقرائية لاقتران ثلاثة من أسماء الله الحسنى باسمه تعالى العليم بوصفه أكثر الأسماء الحسنى وروداً في القرآن الكريم، وهذه الأسماء هي: العزيز والفتاح والخلاق. وهدفت إلى التعرف على السياق الذي ورد فيه كل

اقتران، فيبين القضايا التي تستلزم ورود هذا الاقتران في فواصل الآيات. وخلص إلى جملة من النتائج أبرزها: أن التناسب البديع في هذا الاقتران يعد مظهراً من مظاهر إعجاز القرآن.

وقد وافقت الدراسة الحالية دراسة الدغامين في الحديث عن اقتران اسم الله العليم، وافترقتا في أن الدراسة الحالية تتناول اقتران اسم الله العليم مع اسم الله القدير في القرآن الكريم.

الدراسة الثالثة: (اقتران أسماء الله الحسنى: الخبير، القدير، الحليم؛ باسمه العليم في السياق القرآني)، للدكتور: زيد خليل الدغامين، وهو بحث منشور في مجلة دراسات الشريعة والقانون، كلية الشريعة، الأردن، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، (المجلد 43، ملحق 2، 2016م).

ويتوجه هذا البحث إلى دراسة موضوعية استقرائية لاقتران ثلاثة من أسماء الله الحسنى باسم الله العليم، وهذه الأسماء (الخبير، القدير، الحليم)، ويهدف إلى التعرف على السياق الذي ورد فيه كل اقتران، وقد وافقت الدراسة الحالية دراسة الدغامين في ذكر بعض اقترانات اسم الله العليم، وافترقتا في أن الدراسة الحالية تتناول اقتران اسم الله العليم مع اسم الله القدير في القرآن الكريم.

الدراسة الرابعة: (إحصاء ما اقترن من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم)، تأليف دكتور: أمير علي الحداد، الطبعة الأولى، 1434هـ- 2013م.

هدفت دراسة الحداد إلى حصر الأسماء الحسنى المقترنة في القرآن الكريم، حيث بدأ الحداد بمقدمة قصيرة عن الاقتران ومقاصده، وأردف ذلك بذكر كل اسم من الأسماء الحسنى واقتراناته في السياق القرآني، مع بيان مختصر لمعاني الأسماء وحكمة الاقتران.

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي لتتبع مواطن اقتران الأسماء الحسنى في القرآن الكريم،

وقد استفادت الدراسة الحالية من دراسة الحداد في حصر مواضع اقتران اسم الله العليم بغيره من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، وبعض فرائد الحكم التابعة للاقتران الشريف في الأسماء الحسنى.

واختلفت الدراسة الحالية عن دراسة الحداد كون الدراسة الحالية تختص باقتران اسم الله العليم مع اسم الله القدير في القرآن الكريم.

الدراسة الخامسة: (اسم الله العليم في ضوء القرآن الكريم: دراسة عقدية تحليلية)، الباحث سامي فلاح محمد طنش، وهي رسالة (ماجستير)، منحت من جامعة آل البيت بالأردن عام 1433هـ - 2012م.

هدفت دراسة طنش إلى إظهار الدلالات العقدية للآيات التي ورد فيها اسم الله العليم، وبيان الأثر القلبي والسلوكي المترتب على الإيمان والمعرفة بهذا الاسم الكريم، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي للآيات وتفسيرها وتقسيمها حسب مباحث العقيدة.

ومن أبرز نتائج دراسة طنش: أن العلم بأسماء الله وصفاته له من الآثار العظيمة التي تظهر في سلوك المؤمن ووجدانه.

وقد أفاد الباحث من دراسة طنش في التعريف باسم الله العليم، وبعض الآثار القلبية والوجدانية والسلوكية المترتبة على هذا الاسم الإلهي العظيم.

وتوافقت الدراسة الحالية مع دراسة طنش في ذكر اسم الله العليم، وذكر مواضعه واقتراناته، وافترقت الدراستان في اختصاص واقتصار الدراسة الحالية على اقتران اسم الله العليم مع اسم الله القدير في القرآن الكريم.

1.6 منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي التحليلي:

وهو" الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يتمكن من الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية" (ضيف، د.ت، ص: 37)، وقد اعتمده الباحث لتتبع مواطن اقتران اسم الله العليم باسم الله القدير في القرآن الكريم، وجمع أقوال أهل العلم فيها، ودراستها تحليلها.

المنهج الاستنباطي: وهو" أن يستنبط الباحث الجزئيات ويحصيها ثم يفحصها ليدوّن ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها الكلية مستعينا على ذلك ببيان الأسباب والدوافع والغايات والنوازع" (ضيف، د.ت، ص: 44)، واعتمد الباحث المنهج الاستنباطي؛ لاستنباط الحكم والآثار المتعلقة باقتران اسم الله العليم باسم الله القدير في القرآن الكريم.

2. معنى أسماء الله الحسنى (العليم– القدير).

معنى اسم الله (العليم).

العلم من صفات الله عز وجل، فالله هو العليم والعالم والعلام، وقد ثبتت جميعها في القرآن الكريم، قال الله تعالى: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ. [يس:81]، وقال جل وتقدس: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ [الحشر: 22] وقال تعالى وتعظم: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [المائدة:109].

فالعليم، والعالم، وعلام، أسماء مشتقة من العلم، والعلم معناه: "معرفة الشيء، وإدراكه بحقيقته" (الكفوي، 1094هـ، ص.610ـ)، وقال الجرجاني: العلم "إدراك الشيء على ما هو عليه" (الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ط1، د. ت)، ص. 66).

أما العالم: فهو اسم فاعل من العلم، واسم الفاعل يدل على الثبوت كأنه قد تم وصفا لصاحبه (السامرائي، 2005م، ص. 52.)، كما أنه يدل على استغراق الدلالة الأزمنة الثلاثة من الماضي والحاضر والمستقبل.

وأما عليم وعلام: فإنها صيغة مبالغة من العلم، وصيغ المبالغة تدل على دوام الفعل وتكراره في الأوقات المتعددة (البغدادي، 1988، 1/ 124)، وتمتاز صيغة فعيل في صيغ المبالغة بدلالتها على اللزوم والثبوت (السامرائي، 2005، ص 117)، بينما صيغة فعال تدل على التكرار وتقتضي الاستمرار والإعادة والتجدد (السامرائي، 2005، ص 110)[1].

وفي معنى اسم الله العليم أقوال متقاربة لأهل العلم، ومنها:

قال الخطابي: العليم هو: "العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق، وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم" (الخطابي، 1984، ص 57).

وقال ابن الأثير العالم هو "المحيط بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها، دقيقها وجليلها، على أتم الإمكان" (ابن الأثير، ، 1979 3/ 292.).

وقال السعدي "العليم" الدال على أن له علمًا محيطًا عامًا لجميع الأشياء فلا يخرج عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء(- السعدي، 2000، 175/2).

---

[1] - ينبه الباحث أن ما يذكر في وصف صيغ المبالغة ودلالتها على التجدد والإعادة إنما يتجه إلى أحوال البشر وصفاتهم، أما صفات الله تعالى فهي متعلقة بالذات العلية لا تحيطها الأماكن والأزمان، بل هي أسماء وصفات ثابتة في حق الله تعالى قبل خلق الزمان والمكان والناس والمخلوقات جميعا.

فالعليم من الصفات الذاتية، والفعلية كذلك، وهو تعليمه من شاء من البرية، قال سبحانه: ٱلرَّحۡمَٰنُ . عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ [الرحمن: 1-2] (الحداد، 2013، ص 265.)، والله تعالى هو العليم العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون لم يزل عالما ولا يزال عالما بما كان وما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان (ابن علي، د.ت، ص 25.).

فالعليم من أسماء الله الحسنى هو المحيط علمه بكل شيء قليل أو كثير، ظاهر أو باطن، إحاطة دقيقة مفصلة مطابقة لواقع ذلك الشيء، أو ماضيه أو مستقبله داخل نطاق الزمان أو خارجه (الدغامين، 2021، 29/ 64).

فهو العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي، والسفلي لا يخلو عن علمه مكان، ولا زمان ويعلم الغيب، والشهادة، والظواهر، والبواطن، والجلي، والخفي، قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (السعدي، 1421هـ، ص 67).

قال الله تعالى: وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [الأنعام: 59]، وقال تعالى: يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [التغابن: 4].

والعليم يفيد إثبات العلم الكامل لله تعالى، غير مسبوق بجهل، ولا متبوع بنسيان، قال الله تعالى: قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى [طه: 52].

ومن مظاهر كمال علم الله سبحانه وسعته: علم جميع الحوادث في مختلف الأزمان، والإحاطة بظواهر وبواطن الأشياء، وسعة علمه الواجبات والمستحيلات والممتنعات والممكنات، والمحسوسات والمعنويات، والإحاطة بكل ما في الأرض والسموات، والأملاك والأفلاك، ومن كمال علمه أنه يعلم الممتنعات حال امتناعها،

ويعلم ما يترتب على وجودها لو وُجدت، ويعلم كل شيء، ولا يخفى عليه شيء، وهو على العرش استوى، فوق كل الورى (مقدم، 2014، ص 180).

2.1. معنى اسم الله (القدير).

القدير، والقادر، والمقتدر من أسماء الله الحسنى الثابتة في القرآن الكريم، قال تعالى: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ [الأنعام: 65]، وقال تعالى: إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا [النساء: 149]، وقال جل وعلا: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ. فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ [القمر: 54- 55].

قال القرطبي "وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى تَسْمِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَدِيرِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدِيرٌ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ، ... فالله عز وجل قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ قَدِيرٌ عَلَى كُلِّ مُمْكِنٍ يَقْبَلُ الْوُجُودَ وَالْعَدَمَ. فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ، لَهُ قُدْرَةٌ بِهَا فَعَلَ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ وَاخْتِيَارِهِ" (القرطبي، د.ت 1/ 224.).

أما (القادر) فهو الذي لا يعجزه شيءٌ إيجادًا أو إعدامًا، أو تغييرًا أو إعادة، و(المقتدر) أكثر مبالغة، لأن زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى، فهو يجمع دلالة اسم القادر، وأما (القدير)، فمعناه: التامُّ القدرة الذي لا يمتنع عليه شيءٌ، ولا يحتجز عنه بمَنَعَةٍ وقوة (ابن الأثير، د.ت 4/ 22).

وهذه الأسماء الثلاثة في أصلها اللغوي مشتقة من القدرة، ومن التقدير (ابن منظور، 1414هـ، 5/)، وتدل على الذات من جهة: دلالتها على القدرة الكاملة، وتقدير المقادير، على وفق علمه، قبل تخليقه وتكوينه، كما تدل على الفعل من جهة: تنفيذ مقاديره على وفق تقديره (مقدم، د.ت، ص 262).

واسم الله القدير معناه: "الذي له القدرة الشاملة، فلا يعجزه شيء ولا يفوته مطلوب، وهو المهيمن والمسيطر على كل شيء وهو الذي يقدر على إصلاح الخلائق على وجه لا يقدر عليه غيره فضلاً منه وإحساناً، وهو الذي إن شاء فعل وإن لم شاء لم يفعل وهو الذي يوجِد كل موجود ويستغنى عن أي معاونة" (ابن علي، **د.ت**، ص 29).

قال الأصفهاني: القدير: " هو الفاعل لما يشاء، على قدر ما تقتضي الحكمة، لا زائدا عليه، ولا ناقصا عنه، ولا يصح أن يوصف به إلا الله" (الأصفهاني، 1412هـ، ص 441).

والقدير "مقدر كل شيءٍ وقاضيه، وهو على كل شيء قدير، لا يعترضه عجزٌ ولا فتور، ولا يعجزه شيء، ولا يفوته مطلوب" (الزجاج، 1986، ص 59).

ومن مظاهر القدرة المتعلقة باسم الله القدير: كمال قدرته تعالى في إيجاد المعدوم، وإعدام الموجود، والمصلح للخلائق على وجه لا يقدر عليه أحد غيره، فضلاً منه وإحسانًا، ومن تمام قدرته سبحانه أنه يوجد الخلائق من غير معالجة، فإذا أراد شيئًا إنما يقول له: «كن فيكون» (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) [البقرة:١١٧] (مقدم، د.ت، ص 261).

وقد ذكر القرطبي اختلاف الزجاج والهروي في أيهما أبلغ (القادر أو القدير)، ويرى الزجاج أن القدير أَبْلَغُ فِي الْوَصْفِ مِنَ الْقَادِرِ، بينما يرى الهروي أن القدير والقادر بمعنى واحد (القرطبي، د.ت، 1/ 224).

والخلاف لغوي يماثل الخلاف بين (العليم- العالم أو العلام)، ويميل الباحث إلى تقديم ما جاء على صيغة فعيل للمبالغة أو للصفة المشبهة التي تدل على الملازمة، فالقدير أبلغ من القادر،

أما الموازنة بين المقتدر والقدير والقادر، فقد أفاد العلماء تقديم المقتدر على القدير والقادر، لأنها اسم فاعل من الفعل الخماسي (اقتدر)، بينما القدير والقادر فكلاهما مشتق من الفعل الثلاثي (قدر)، وزيادة البناء تفيد زيادة المعنى.

قال الزجاج: "المقتدر مبالغة في الوصف بالقدرة، والأصل في العربية أن زيادة اللفظ زيادة المعنى، فلما قلت اقتدر أفاد زيادة اللفظ زيادة المعنى" (الزجاج، د.ت ص21.).

وقال ابن الأثير: "فالقادر اسم فاعل من قدر يقدر، والقدير فعيل منه، وهو للمبالغة، والمقتدر مفتعل من اقتدر، وهو أبلغ" (ابن الأثير، **د.ت**، 41/4).

وقد شرح المناوي الزيادة الحاصلة في المعنى لزيادة البناء بقوله "القدير هو المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة، والمقتدر: من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من أعطاه حظا من قدرته، إلا أن المقتدر أبلغ" (المناوي، 1356هـ، 483/2).

3. مواضع وحكم اقتران اسم الله (العليم) باسم الله (القدير).

ورد اسم الله العليم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ولعظمة اسم الله العليم جاء مفردا ومقترنا ومضافا، وكثر اقترانه في القرآن الكريم، وتنوعت مواقعه حال اقترانه، أما اسم الله القدير فقد ورد في القرآن الكريم خمسا وأربعين مرة، واقترن باسم الله العليم في أربعة مواضع، وباسم الله العفو مرة واحدة، وانفرد في خمسة مواضع، وبقية المواضع جاء بصيغة (إن الله على كل شيء قدير) وعددها خمسة وثلاثون موضعا (الحداد، د.ت، ص 40).

اقترن اسم الله العليم مع اسم الله القدير في أربع سور من القرآن الكريم، وهي سور: (النحل، الروم، فاطر، الشورى)، و"اقتران العلم بالقدرة يجلي قدرة الله تعالى البصيرة، فالقدرة الإلهية قدرة تستند إلى العلم، وتستند إلى العزة فهي ليست عاجزة أو ضعيفة، ولا قوة غاشمة أو فوضوية، ولكنها قدرة مطلقة مستندة إلى العلم في الفعل وفي تصريف شئون الخلق " (الدغامين، 2016م، 1041/43).

ويلاحظ الباحث في اقتران العليم بالقدير

– عند استقراء مواضع اقتران العليم مع القدير والسور التي ورد فيها اقتران الاسمين الجليلين نلاحظ أن اسم الله العليم لا يقترن مع اسم آخر من الأسماء الحسنى في نفس السور التي اقترن فيها باسم الله العليم (هشام، 2013م، ص 177).

– دائما يتقدم العليم على القدير حال اقترانهما: والسر في ذلك التقديم أشار إليه ابن عرفة في تفسير قول الله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}** "وقدم العلم لعموم تعلقه بالمعدوم والموجود والمستحيل بخلاف القدرة" (ابن عرفة، 2008م، 34/3)، وقال الطاهر ابن عاشور رحمه الله "وقدم وصف العليم لأن القدرة تتعلق على وفق العلم، وبمقدار سعة العلم يكون عظم القدرة، فضعيف القدرة يناله تعب من قوة علمه لأن همته تدعوه إلى ما ليس بالنائل" (ابن عاشور، 1984، 213/14)، وهاك بيان المواضع التي اقترن فيها اسم الله العليم باسم الله القدير وموضوعاتها وحكمة الاقتران فيها:

3.1. **الموضع الأول:**

قال الله تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [النحل: 70].

ورد الموضع الأول من اقتران الاسمين الجليلين في سورة النحل، وسورة النحل سورة مكية تعالج "موضوعات العقيدة الكبرى: الألوهية. والوحي. والبعث، ولكنها تلم بموضوعات جانبية أخرى تتعلق بتلك الموضوعات الرئيسة، ثم تضيف إلى موضوعات العقيدة موضوعات المعاملة: العدل والإحسان والإنفاق والوفاء بالعهد، وغيرها من موضوعات السلوك القائم على العقيدة" (قطب، 1412هـ، 2158/4)، ولهذا فإن مجال السورة الكريمة اتسع ليشمل السموات والأرض وما فيهما، والدنيا والآخرة، وعالم الغيب وعالم الشهادة لاشتمال جميع ذلك على أدلة الربوبية والألوهية، وإثبات الوحي والبعث بعلم الله وقدرته.

وفي هذه الآية الكريمة من سورة النحل حديث عن قدرة الله في تصريف حياتهم بين الخلق والوفاة والبقاء إلى أرذل العمر، قال الحافظ ابن كثير: "يُخْبِرُ عَنْ تَصَرُّفِهِ فِي عِبَادِهِ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَهُمْ مِنَ الْعَدَمِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَوَفَّاهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتْرُكُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ الهَرَم –وَهُوَ الضَّعْفُ فِي الْخِلْقَةِ، – وبلوغ أرذل العمر– وَفِي هَذَا السِّنِّ يَحْصُلُ لَهُ ضَعْفُ الْقُوَى وَالْخَرَفُ وَسُوءُ الْحِفْظِ وَقِلَّةُ الْعِلْمِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: { وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} ﴿النحل 70﴾ اي: بعد ما كَانَ عَالِمًا أَصْبَحَ لَا يَدْرِي شَيْئًا مِنَ الفَنَد وَالْخَرَفِ" (ابن كثير، 1999،4/ 585).

3.2. الموضع الثاني:

قال الله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ [الروم: 54].

ورد الموضع الثاني من اقتران الاسمين الجليلين في سورة في سورة الروم، وسورة الروم مكية كذلك، هدفت إلى إثبات العقيدة، من خلال "الكشف عن الارتباطات الوثيقة بين أحوال الناس، وأحداث الحياة، وماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها، وسنن الكون ونواميس الوجود، وفي ظلال هذه الارتباطات يبدو أن كل حركة وكل نأمة، وكل حادث وكل حالة، وكل نشأة وكل عاقبة، وكل نصر وكل هزيمة.. كلها مرتبطة برباط وثيق، محكومة بقانون دقيق. وأن مرد الأمر فيها كله لله" (قطب، 1412هـ ، 2755/5).

ويدور سياق الآية الكريمة من سورة الروم حول المراحل التي يمر بها الإنسان من الضعف والوهن ثم الشباب والقوة، ثم "الضَّعْفُ بَعْدَ الْقُوَّةِ، فَتَضْعُفُ الْهِمَّةُ وَالْحَرَكَةُ وَالْبَطْشُ، وَتَشِيبُ اللِّمَّة، وَتَتَغَيَّرُ الصِّفَاتُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ" (ابن كثير، 327/6)، قال السعدي "يخبر تعالى عن سعة علمه وعظيم اقتداره وكمال حكمته، ابتدأ خلق الآدميين من ضعف وهو الأطوار الأول من خلقه من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى أن صار

حيوانا في الأرحام إلى أن ولد، وهو في سن الطفولية وهو إذ ذاك في غاية الضعف وعدم القوة والقدرة. ثم ما زال الله يزيد في قوته شيئا فشيئا حتى بلغ سن الشباب واستوت قوته وكملت قواه الظاهرة والباطنة، ثم انتقل من هذا الطور ورجع إلى الضعف والشيبة والهرم" (السعدي، ص 644).

"وَعَطْفُ وَشَيْبَةً على ضَعْفٍ لِلْإِيمَاءِ إِلَى أَنَّ هَذَا الضَّعْفَ لَا قُوَّةَ بَعْدَهُ وَأَنَّ بَعْدَهُ الْعَدَمَ بِمَا شَاعَ مِنْ أَنَّ الشَّيْبَ نَذِيرُ الْمَوْتِ" (ابن عاشور، 1984، 128/21).

وبهذا نلاحظ وحدة موضوعية تجمع بين الموضع الأول والثاني، فكلاهما في سورة مكية تقدم الأدلة الشاهدة على الربوبية والألوهية لله العليم القدير، كما أن كلا الموضعين يتناول مراحل خلق الإنسان، وما يكتنفها من ضعف وجهل، وحكمة ختم هذين الموضعين — في سورتي النحل والروم- بالاقتران العجيب بين الاسمين الجليلين ظاهر من أربع جهات:

الأولى: أن تسيير الله تعالى لأمر الخلائق جميعها - بما في ذلك الإنسان — في مراحله المختلفة من الضعف والقوة ثم الضعف والشيب، أو الوفاة دون بلوغ ذلك كل هذا ناشئ عن علم وقدرة، ومتوقف عليهما. فالله هو العليم بما فيه صلاحهم والقادر الذي لا يمتنع عليه شيء أراده. "وَالتَّرْدَادُ فِي هَذِهِ الْهَيْئَاتِ شَاهِدٌ بِقُدْرَةِ الصَّانِعِ وَعِلْمِهِ" (أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، 401/8)، " فيعلم وجه الحكمة في الخلق والتوفي والرد إلى أرذل العمر، ولا ينسى شيئا من ذلك، وهو قدير على كل شيء فلا يعجزه شيء أراده" (المراغي، 1946، 14/ 110).

وقد ثبت في الآيتين "أن الحياة والموت إنما حصلا بتخليق الله وبتقديره، وأن انتقال الإنسان من الشباب إلى الشيخوخة ومن الصحة إلى الهرم ومن العقل الكامل إلى أن صار حرفاً غافلاً ليس بمقتضى الطبيعة بل بفعل الفاعل المختار" (الفخر الرازي، 1420هـ، 62/20).

فالله سبحانه "لا يمتنع عليه شيء أراده" (الطبري، 2001م، 20/ 118)، أحاط علمه وقدرته بجميع الأشياء ومن ذلك ما ينقل به الآدمي من أطوار الخلقة، خلقا بعد خلق" (السعدي، ص 444).

فالذي يخلق من ضعف ثم يجعل قوة ثم يجعل ضعف ثم شيبة، الذي صنع ذلك ما صنعه إلا بعلم، فما جاء منه خبط عشواء لا حاشاه، ثم هو قادر على تغيير الأمور لو شاء، ويقلب الترتيب" (القانوع، 2006م، ص 219).

وقد أشار البقاعي إلى حكمة الاقتران في قول الله تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [النحل: 70].، في "أن قدرته في إيجاد الأشياء، أو إعدامها، أو تغييرها، منوطٌ بالعلم، فهي قدرة شاملة، عن تمام العلم والخبرة بما يأمر به، من الأحكام وغيرها، وأنه عليم بمصالحه أو مفاسده (البقاعي، 885هـ 4/290- 8/ 42)، وقد أفاد الشعراوي مثل هذا المعنى في تفسيره موضعي النحل والروم؛ حيث أكد على ضرورة اقتران العلم بالقدرة في هذين الموضعين، لأن العلم وحده لا يكفي، فربما عجز العالم، أو جهل صاحب قدرةٍ (الشعراوي، 1997 18/ 11532).

وكذلك دلَّ هذا الاقتران الجليل: على كماله عز وجل في الوصفية، لأن العلم بدون قدرة عجز، والقدرة بدون علم مظنَّة الإفساد، والظلم، والطغيان (الجليل، د.ت، ص354)، والله تعالى منزَّه عن كل نقصان.

الثانية: أن الإنسان في مراحله يتنقل بين قوة وضعف، وبين علم وجهل، أما الله جل جلاله فالعلم والقدرة ثابتة لا تتغير أبدا، فكان ختم الموضعين باقتران {العليم القدير} فيه تقرير لعلم الله وقدرته "التي لا تتبدل ولا تحملها الحوادث ولا تتغير" (ابن عطية، 542هـ 3/407).

فالإنسان إذا رُدَّ إلى أرذل العمر "يعود جاهلا كما كان في حال طفولته وصباه، لئلا يعلم شيئا بعد علم كان يعلمه في شبابه، فذهب ذلك بالكبر ونسى، فلا يعلم منه

شيئا، وانسلخ من عقله، فصار من بعد عقل كان له لا يعقل شيئا" (الطبري، 2001، 17/ 251).

أما الله الإله الخالق فإنه "الكامل في العلم الكامل في القدرة، فلأجل كمال علمه يعلم مقادير المصالح والمفاسد ولأجل كمال قدرته يقدر على تحصيل المصالح ودفع المفاسد" (الرازي، **د.ت**، 62/20).

قال الطبري في تفسير قول الله تعالى: { وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ} ﴿النحل 70﴾ أي: إن الله لا ينسى، ولا يتغير علمه، عليم بكلّ ما كان ويكون، قدير على ما شاء لا يجهل شيئا، ولا يُعجزه شيء أراده" (الطبري، 2001، 251/17).

وقال المراغي رحمه الله: "إن ما يعرض فى الهرم من ضعف القوة والقدرة وانتفاء العلم يتنزه عن مثله المولى جل شأنه، فهو كامل العلم تام القدرة، لا يتغير شيء منهما بمرور الأزمنة كما يتغير علم البشر وقدرتهم" (المراغي، د.ت، 14/ 110).

الثالثة: الجمع بين العلم والقدرة يدل على الحكمة والإرادة: وقد أجاد الطاهر ابن عاشور استنباط هذا المعنى المنيف من النص الشريف عند تفسير قوله الله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [الشورى: 50] ، حيث أفاد رحمه الله أن الخلق ليس عاريا عن الحكمة، لأن الله تعالى "وَاسِعُ الْعِلْمِ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ فَخَلْقُهُ الْأَشْيَاءَ يَجْرِي عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَهُوَ قَدِيرٌ نَافِذُ الْقُدْرَةِ، فَإِذَا عَلِمَ الْحِكْمَةَ فِي خَلْقِ شَيْءٍ أَرَادَهُ، فَجَرَى عَلَى قَدْرِهِ. وَلَمَّا جَمَعَ بَيْنَ وَصْفَيِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ تَعَيَّنَ أَنَّ هُنَالِكَ صِفَةً مَطْوِيَّةً وَهِيَ الْإِرَادَةُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ قُدْرَتُهُ بَعْدَ تَعَلُّقِ إِرَادَتِهِ بِالْكَائِنِ" (ابن عاشور، 1984، 139/25)، وفي موضع آخر قال – رحمه الله– "وَذَكَرَ وَصْفَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ لِأَنَّ التَّطَوُّرَ هُوَ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ وَهِي من شؤون الْعِلْمِ، وَإِبْرَازِهِ عَلَى أَحْكَمِ وَجْهٍ هُوَ مِنْ أَثَرِ الْقُدْرَةِ" (ابن عاشور، 1984، 21/ 128).

الرابعة: إثبات البعث واليوم الآخر: في ختم الموضعين بالعلم والقدرة بعد ذكر مراحل خلق الإنسان ومع ملاحظة السابق واللاحق من السياق فيه إثبات البعث واليوم الآخر، لأن مقتضى السياق أنه سبحانه وتعالى "كما فعل هذه الأشياء، فكذلك يميت خلقه ويحييهم إذا شاء، يقول: واعلموا أن الذي فعل هذه الأفعال بقدرته يحيي الموتى إذا شاء" (الطبري، 2001، 118/20).

3.3. الموضع الثالث:

قال الله تعالى: أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (44) وَلَو يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا [فاطر: 44- 45].

ورد هذا الموضع الشريف في سورة فاطر، وهي سورة مكية تعالج قضايا العقيدة بذكر دلائل الربوبية في الكون والأنفس، "والسورة وحدة متماسكة متوالية الحلقات متتالية الإيقاعات، تستمد من ينابيع الكون والنفس والحياة والتاريخ والبعث، ليتأمل الإنسان عظمة هذا الوجود، وروعة هذا الكون وليتدبر آيات الله المبثوثة في تضاعيفه، المتناثرة في صفحاته وليتذكر آلاء الله، ويشعر برحمته ورعايته، وهو يرى ويلمس في تلك البدائع وهذه الآثار وحدة الحق ووحدة الناموس، ...فتأخذ على النفس أقطارها وتهتف بالقلب من كل مطلع، إلى الإيمان والخشوع والإذعان" (قطب، 1412هـ، 5/ 2918-2919).

ويبسط هذا الموضع القرآني من سورة فاطر مظاهر قدرة الله تعالى إهلاك الكافرين، لعلَّ كفار مكة أن يخافوا الله صاحب القدرة العليم، ويتفكروا "كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرُّسُلَ؟ كَيْفَ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا، فَخُلِيَتْ مِنْهُمْ مَنَازِلُهُمْ، وَسُلِبُوا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ النَّعَم بَعْدَ كَمَالِ الْقُوَّةِ، وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ والعُدَد، وَكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ

وَالْأَوْلَادِ، فَمَا أَغْنَى ذَلِكَ شَيْئًا، وَلَا دَفَعَ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يُعْجِزُهُ شيء، إذا أراد كونه في السموات وَالْأَرْضِ؛ { إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } ﴿فاطر 44﴾ أَيْ: عَلِيمٌ بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، قَدِيرٌ عَلَى مَجْمُوعِهَا" (ابن كثير، 1999د.ت، 6/ 560.).

وما زال السياق القرآني يبسط معاني القدرة في هذا الموضع فيتبع هذه الآية بما بعدها من قول الله تعالى: وَلَو يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا. [فاطر: 45]، فالقدرة وإنزال العذاب على الكافرين ليست فيما مضى فحسب، وإنما لو شاء الله تعالى لأخذ أهل الأرض جميعا وأهلكهم، وما يملكون من دواب وأرزاق، وَلَكِنْ يُنْظرهُم إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُحَاسِبُهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَيُوَفِّي كُلَّ عَامِلٍ بِعَمَلِهِ، فَيُجَازِي بِالثَّوَابِ أهلَ الطَّاعَةِ، وَبِالْعِقَابِ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ" (ابن كثير، 1999، 560/6).

وتظهر حكمة ختم الآية بالاقتران في قوله {إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } ﴿فاطر 44﴾ لأن السياق عن الكفار وإهلاكهم؛ وهذا يقتضي اقتران العلم بالقدرة، فالله تعالى "يوجه حسهم إلى قوة الله الكبرى. القوة التي لا يغلبها شيء ولا يعجزها شيء والتي أخذت الغابرين وهي قادرة على أخذهم كالأولين" (قطب، 1412، ج5، ص 2919).

"إن الله كان عليمًا بخلقه، وما هو كائن، ومن هو المستحق منهم تعجيل العقوبة، ومن هو عن ضلالته منهم راجع إلى الهدى آيب، قديرا على الانتقام ممن شاء منهم، وتوفيق من أراد منهم للإيمان" (الطبري،2001، 485/20).

وجملة {إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } ﴿فاطر 44﴾ تعليل لانتفاء شيء يغالب مراد الله بأن الله شديد العلم واسعه لا يخفى عليه شيء وبأنه شديد القدرة، "يحيط علمه بكل شيء في السماوات والأرض وتقوم قدرته إلى جانب علمه. فلا يند عن علمه شيء، ولا يقف

لقدرته شيء. ومن ثم لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض. ولا مهرب من قدرته ولا استخفاء من علمه" (قطب، 1412، ج5، ص2919).

وقد حصر هذان الوصفان انتفاء أن يكون شيء يعجز الله لأن عجز المريد عن تحقيق إرادته: إما أن يكون سببه خفاء موضع تحقق الإرادة، وهذا ينافي إحاطة العلم، أو عدم استطاعة التمكن منه وهذا ينافي عموم القدرة (ابن عاشور، 1984، ج22، ص339).

3.4. الموضع الرابع:

قال الله تعالى: لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ ما يَشاء يَهَبُ لِمَنْ يَشاء إِناثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاء الذُّكُورَ (49) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرانًا وَإِناثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [الشورى: 49- 50].

ورد هذا الموضع الشريف في سورة الشورى، وهي سورة مكية تتناول حقيقة الوحدانية والقيامة والإيمان بها، وصفات المؤمنين، وقضية الأرزاق في الأموال والهبة في الأولاد، فهذه السورة "تعالج قضية العقيدة كسائر السور المكية ولكنها تركز بصفة خاصة على حقيقة الوحي والرسالة، وكأن سائر الموضوعات الأخرى مسوقة لتقوية تلك الحقيقة الأولى وتوكيدها" (قطب، 1412، ج5، ص 3135).

وهذا الموضع الشريف في سورة الشورى يتناول خلق الإنسان، جهة أخرى غير ما ذكر في الموضع الأول والثاني من مراحل القوة والضعف، وإنما أخبر الله تعالى أنه الخالق وأنه الوهاب، خلق السموات والأرض، وخلق الإنسان، وجعل الأولاد هبة يهبها الله من شاء من خلقه، "وجَعَلَ النَّاسَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، مِنْهُمْ مَنْ يُعْطِيهِ الْبَنَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطِيهِ الْبَنِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطِيهِ مِنَ النَّوْعَيْنِ ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْنَعُهُ هَذَا وَهَذَا، فَيَجْعَلُهُ عَقِيمًا لَا نَسْلَ لَهُ وَلَا يُولَدُ لَهُ" (ابن كثير، 1999، 7/ 216).

وتقسيم الهبة في الأولاد إلى هذه الأصناف الأربعة يتساوى مع التقسيم من جهة الآباء، "حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَآدَمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَخْلُوقٌ مِنْ تُرَابٍ لَا مِنْ ذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى، وَحَوَّاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ ذَكَرٍ بِلَا أُنْثَى، وَسَائِرُ الْخَلْقِ سِوَى عِيسَى مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَعِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ أُنْثَى بِلَا ذَكَرٍ...فسبحان العليم القدير" (ابن كثير، 1999).

وتظهر حكمة ختم هذا الموضع بقوله تعالى :{ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}﴿الشورى 50﴾ كون السياق يتعلق بالخلق وهبة الأولاد وتقسيم عطيتهم بين الخلق على الأصناف الأربعة المذكورة في المقام الشريف، وهذا يقتضي العلم والقدرة، وناشئ عنهما، ولهذا ختمت الآية بقول الله {....إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}﴿الشورى 50﴾

أي: "عَلِيمٌ أَيْ: بِمَنْ يَسْتَحِقُّ كُلَّ قِسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ، قَدِيرٌ أَيْ: عَلَى مَنْ يَشَاءُ، مِنْ تَفَاوُتِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ" (ابن كثير، 1999)، قال الطبري: "إن الله ذو علمٍ بما يخلق، وقدرةٍ على خلق ما يشاء، لا يعزب عنه علم شيء من خلقه، ولا يعجزه شيء أراد خلقه" (الطبري، 2001، ج21، ص 558).

كما أن هذه الآية "تدور عن الإعطاء والحرمان، يناسبه العلم، فهو يعطي الذكران بعلم ويرزق الإناث بعلم، ويجعل العقيم بعلم، فليطمئن الجميع أن ما حدث له لا يخرج من علم الله، ويزداد اطمئنانه أكثر حين يؤكد في ذهنه أن الذي صنع ذلك قدير" (القانوع، 2006، ص 219).

"لما تضمنت الآية الإعلام بانفراده سبحانه بملك السماوات والأرض وقهره جميع من فيهن، وأنه الخالق لكل شيء فلا اختيار لمخلوق ولا مشيئة، وكل صادر منه إحسان، **فيهب لمن يشاء إناثاً**،... فلما تضمنت الآية قهر العباد وانفراده سبحانه بالخلق والأمر ناسبها الختام بقوله تعالى {....إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ}﴿الشورى 50﴾ أي عليم بوجه الحكمة في ذلك، قدير على ما يريده" (ابن الزبير، 708هـ، ج2، ص 437).

4. آثار اقتران اسم الله العليم باسم الله القدير.

القرآن الكريم معجز في كل شيءٍ، ولن يستطيع البشر حصر كوامن الأسرار الإلهية في الآيات القرآنية، وما فيها من المعجزات اللفظية والمعنوية، ومن باب التقريب والتسديد يحاول الباحث في هذا المبحث استنباط بعض آثار اقتران اسم الله العليم باسم الله القدير، ومن جملة آثار اقتران هذين الاسمين الجليلين ما يأتي:

4.1 العلم بالله تعالى ومعرفته ومحبته جل وعلا:

تكرار الأسماء الحسنى واقترانها باب عظيم من أبواب معرفة الله تعالى، وهذه المعرفة "أول فرض فرضه الله على خلقه، فإذا عرفه الناس عبدوه، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيعظموا الله حق عظمته" (الأصبهاني، 535هـ ج1، ص 122)، لأن صلاح العبد ونجاته تتوقف على علمه ومعرفته بالرب جل وعلا، "فلا سعادة للعباد، ولا صلاح لهم، ولا نعيم إلا بأن يعرفوا ربهم ويكون هو وحده غاية مطلوبهم، والتعرف إليه قرة عيونهم" (ابن القيم، 1408هـ ج1، ص 47).

وعند اقتران اسم الله العليم باسمه القدير فإن العبد يتعرف على آثار العلم والقدرة، فيرى ما حوله من المصالح والخيرات والشرائع ودفع المضار آثار العلم والقدرة، وما يتعلق بهما من الإرادة والحكمة، فيتعرف على ربه عليما قديرا، ويحب ربه جل وعلا، فالله تعالى "واسع العلم بأحوال عباده وبما يصلحهم، قدير على كل شيء، فهو يفعل ما يفعله عن قدرة واختيار، لا مكره له ولا معقب لحكمه" (طنطاوي، 1989م ج13، ص 50).

4.1. تحقيق المراتب العالية من العبودية.

تدبر العبد في الأسماء الحسنى واقترانها ينقل العبد إلى أنس العبودية، لأن "العبودية كلها راجعة إلى مقتضى الأسماء والصفات، ولكل صفة عبودية خاصة، هي من موجباتها ومقتضياتها" (ابن القيم، 1432هـ ج2، ص 90).

والعلم بأسماء الله وصفاته يزرع في القلب الأدب مع الله تعالى والحياء منه، والأدب مع الله تبارك وتعالى هو "القيام بدينه والتأدب بآدابه ظاهرًا وباطنًا" (ابن القيم، 1432هـ ج2، ص 90)، قال العز بن عبد السلام: "فهم معاني أسماء الله تعالى وسيلة إلى معاملته بثمراتها من الخوف والرجاء، والمهابة، والمحبة والتوكل وغير ذلك من ثمرات معرفة الصفات" (الجليل، د.ت، ج1، ص 10).

واسم الله العليم يورث المؤمن جُلَّ مقامات العبودية، "لأن العبد إذا أيقن أن الله عالم بحاله، مطلع على باطنه وظاهره، فإن ذلك يدفعه إلى الاستقامة على أمر الله في كل أحواله، فتزكو أعمال قلبه وجوارحه، ويصل إلى مرتبة الإحسان التي هي أعلى درجات الإيمان (ابن القيم، 1432هـ، ج1، ص 26).

"وعلم العبد أن الله لا يخفى عليه مثقال ذرة وأنه يعلم السر، ويعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور يثمر له: حفظ لسانه وجوارحه، وخطرات قلبه عن كل ما لا يرضي الله، ويجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله ويرضاه فيثمر له ذلك: الحياء باطنًا، ويثمر له الحياء اجتناب المحرمات والقبائح" (ابن القيم، 1432، ج2، ص 90).

ومن عرف أن الله جل وعلا عليم قدير بعث ذلك في قلبه "الخوف من الله والحياء منه في جميع الأقوال والأعمال، لأنه يعلم السر وأخفى ويعلم ما تخفي الصدور" (المهدي، 2009م ج1، ص 45).

4.2. تزكية النفس وزيادة العبادات القلبية.

اقتران هذين الاسمين معا (العليم- القدير) والتدبر فيهما من أعظم وسائل تزكية النفس وزيادة العبادات القلبية – التي هي أساس العبادات وجوهرها- مثل: مراقبة الله تعالى والخوف منه وتحصيل التقوى والخشية.

فإيمان العبد باسم الله العليم يغرس في قلب العبد أن الله يعلم أحواله وأقواله وأفعاله وحركاته وسكناته، وأن الله يعلم السر وأخفى؛ فتتولد حينئذٍ في القلب المراقبة، والمراقبة

معناها: "علم القلب بقرب الرب" (ابن رجب، 1397م، ص 50)، قرب إحاطة وعلم شامل وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [سَبَأ: 3]، قال ابن القيم "فَإِذَا قَرُبَ الرَّبُّ تَعَالَى مِنْ قَلْبِ عَبْدِهِ بَقِيَتِ الْأَكْوَانُ كُلُّهَا تَحْتَ مَشْهَدِ قَلْبِهِ، وَحِينَئِذٍ يَطْلُعُ فِي أُفُقِهِ شَمْسُ التَّوْحِيدِ" (ابن القيم، 1996م، ج3، ص 355)، ومن استشعر قرب الله واطلاعه على خفاياه ونواياه راقب الله تعالى أن يسمح للنفس في التطلع إلى ما سوى الله، وألجم النفس عن الفسحة والسعة في كل ما تهواه.

وتدبر العبد في اسم الله القدير يغرس في القلب الخوف من الله القدير أن يأخذه بمعاصيه، وأن يهلكه بمساويه، ويكون ذلك "أكبرُ زاجرٍ وأعظمُ واعظٍ، فَعَلَى المرءِ إذا هَمَّ بشيءٍ أن يراقبَ خالقَ السمواتِ والأرضِ" (الشنقيطي، 1393هـ، ج2، ص 255)، فتنبت شجرة المراقبة والخوف في القلب ببركة تدبر هذين الاسمين واقترانهما معاً في سياق واحد.

ومن اقتران العليم بالقدير وتوليد المراقبة والخوف تتحقق التقوى، التقوى عبادة قلبية تظهر آثارها على الجوارح في ترك الحرام والزيادة من فعل الطاعات، والتقوى رأس كل خير، وسبب كل فضل، "وأهل التقوى هم ملوك الدنيا، كما أنهم ملوك الأخرة، وهم أهل السعادة الحقيقية والشرف العظيم في الدنيا والآخرة" (فريد، د.ت، ص. 2).

وكلما زاد العلم بالله وتحري التقوى تولدت الخشية في القلب، قال الله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ [فاطر: 28]، قال ابن مسعود رضي الله عنه " ليس العلم بكثرة الحديث ولكن العلم بالخشية" (البيهقي، د.ت)، قال ابن تيمية –رحمه الله– "وهذا العلم إذا رسخ في القلب أوجب خشية الله لا محالة، فإنه لا بد أن يعلم أن الله يثيب على طاعته،

ويعاقب على معصيته، كما شهد به القرآن والعيان" (ابن تيمية، 1995م ج3، ص 333).

قال ابن القيم رحمه الله "وكمال العبودية من الحياء، والمراقبة، والمحبة، والخشوع، وحضور القلب بين يدي اللَّه في العمل له، ومن علم هذا علم السر في كون إعمال الطاعات تختم بالاستغفار" (ابن القيم، د.ت، ص 287).

4.3 تحصيل الإخلاص:

من أعظم آثار اقتران اسم الله العليم والقدير ومن بركة تدبر هذا الاقتران الشريف أنه سبب في تحصيل الإخلاص، والإخلاص: إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة، وأن تقصده وحده لا شريك له (ابن القيم، 1996م، ج2، ص 91)، قال ابن القيم: النية سر العبودية وهي من الأعمال بمنزلة الروح من الجسد، ومحال أن يكون في العبودية عمل لا روح فيه، فهو جسد خراب (ابن القيم، د.ت، ج3، ص 189).

ويتكون الإخلاص في قلب العبد من تدبر اسم الله العليم والقدير، فإذا علم أن الله عليم بما في قلبه، مطلع على خلجات نفسه، وإراداتها صفى نيته لله وأقبل بقلبه وعمله على مولاه ولم يبتغِ أحداً سواه.

لاسيما إذا جمع العبد لهذا العلم والتدبر مشاهدة قلبه قدرة الله على أخذ محبة العبادة من قلبه، وسلبه حلاوة الأنس بطاعته، ولا شك أنه عند مطالعة القلب علم الله بحالاته وإرادته، وعند مشاهدة العبد قدرة الله تعالى فإن العبد يسعى في تحصيل الإخلاص.

4.3 الاجتهاد في طلب العلم والعمل به:

سجل اسم الله العليم أعلى نسبة حضور في خواتم الآيات القرآنية، دعوة للعلم وتحفيزا وتنشيطا له، فالقرآن الكريم جاء في زمن كانت الجاهلية راسخة متأصلة، ثابتة متغلغلة

ليس فقط في حياة القوم بل في عقولهم وسلوكهم، إن أحوج ما يحتاج الإنسان إليه في كل عصر، وفي كل حين هو العلم، العلم بالخالق أولا (القانوع، 2006م، ص356).

وحرص المسلم على العلم والعمل والجمع بينهما نابع من النصوص الشرعية؛ إذ لا يقبل أحدهما بدون الآخر، وتظهر وعلاقة الأسماء الحسنى والاقتران بين اسمى (العليم-والقدير) بالاجتهاد في طلب العلم والعمل ينبع من وجود التخلق بمضمون هذين الاسمين الجليلين، فمن علم أن الله عليم يحب العلم وأهله اجتهد في تحصيل العلم، ومن علم أن الله قدير أعطى عباده من آثار قدرته الأسباب التي يعملون بها حرص على الأسباب وعلى إتقانها والعمل بها حتى تتولد عنده القدرة البشرية على تعاطي الأسباب الدافعة نحو العمل ودوامه وإتقانه.

ولهذا وردت كلمة (عليم) مع غير المولى في تسعة مواضع، مما يعني أن هذا الاسم يطلق على البشر، ولهم فيه حظ، ولكنه علم قاصر محدود، يختلف عن إطلاقه على المولى الذي يفيد العلم المطلق الشامل (القانوع، 2006، ص 89).

4.3 حسن الخلق والتواضع:

تدبر العبد في اقتران العليم مع القدير يورث حسن الخلق لاسيما خلق التواضع، والأخلاق في الإسلام ليست شيئاً فرعياً، بل هي أساس ثابت في كل عبادة وكل حكم من أحكام الشريعة، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (البخاري، د.ت، رقم: 273، /البيهقي، رقم: 21301).

وعلاقة حسن الأخلاق وخلق التواضع باقتران العليم بالقدير والتدبر فيها؛ أن العبد إذا تدبر في سعة علم الله وعظيم قدرته علم جهل نفسه البشرية وضعفها، وكان على يقين كامل أن حال العباد ونسبة ما حصلوه من العلم كما قال الله: {وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا }﴿الاسراء 85﴾

كما أن العباد موصوفون بالضعف في الحال والمآل، كما هو واضح في حياة الإنسان بين ضعفين في قوله تعالى:

ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴿الروم 54﴾

ومع تدبر اقتران الاسمين ومشاهدة افتراق الحالين – حال اتصاف الرب بالعلم والقدرة الكاملين الدائمين، وحال اتصاف الإنسان بالجهل والضعف- يتيقن العبد "أن علوم الخلائق على سعتها، وتنوعها إذا نسبت إلى علم الله اضمحلت، وتلاشت، كما أن قدرتهم إذا نسبت إلى قدرة الله لم يكن لها نسبة إليها بوجه من الوجوه، فهو الذي علمهم ما لم يكونوا يعلمون وأقدرهم على ما لم يكونوا عليه قادرين" (السعدي، 1421هـ، ص 43)، و"يري العبد ضعفه وأن قوته محفوفة بضعفين وأنه ليس له من نفسه إلا النقص، ولولا تقوية الله له لما وصل إلى قوة وقدرة ولو استمرت قوته في الزيادة لطغى وبغى وعتا" (السعدي، 1421، ص 44).

فهذا الاقتران يجعل العبد "شديد البحث والفحص عن محاسن الأخلاق ومفاتيحها، وعدم اغترار الإنسان بعلمه وتدليس إبليس" (المهدي، 2009، ج1، ص 45).

وحينئذ يكسو التواضع قلب العبد وتظهر آثاره في أخلاقه، فإن رأى جاهلا عذره ورحمه وشكر فضل الله عليه بتعليمه ما لم يكن يعلم، وإن رأى عالما تأدب معه ووقره وتلطف معه لما يشعر به في نفسه من فضلِ علم حصَّله العالم وعجز هو عن تحصيله، وما يزال تدبر اقتران الاسمين يتدرج بالعبد في محاسن الأخلاق وأطايبها حتى يكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة بحسن خلقه.

4.3 البعد عن الظلم:

من أعظم زواجر الإنسان عن الظلم يقينه بقوة مَن هو أقوى منه وأقدر عليه، واقتران الاسمين الجليلين يوجدان هذا الزاجر القوي عن الظلم، فيكف يظلم المسلم أحدا وهو يعلم أن الله مطلع عليه ويراه ويعلم جميع مع يفعل وهو القادر القدير المقتدر على هلاكه أو أخذ جوارحه وأسباب قوته التي استطال بها على ظلم عباده.

ومما يشهد لهذا المعنى حديث أَبِي مَسْعُودٍ الأنصاري قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ»، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ» أَوْ «لَلَفَحَتْكَ النَّارُ»" (البخاري، 1989م، ص 71).

الأنس بعبادة الدعاء واليقين في الله والعزة به جل جلاله وتعلق القلب بالله دون سواه:

من تدبر اقتران الاسمين في مواضع اقترانهما علم "أن الله- تعالى- عليم بأحوال مخلوقاته، لا يخفى عليه شيء من تصرفاتهم «قدير» على تبديل الأمور كما تقتضي حكمته وإرادته" (طنطاوي، 1989م، ج8، ص 194)،

والعلم بهذه المعاني يجعل العبد على يقين من علم الله بحاله، وقدرته جل وعلا على تبديل هذه الأحوال، وهذا بدوره يحبب للعبد الدعاء لأنه على يقين من علم الله بحاجته، وعلمه بما فيه مصلحته، وقدرته على إجابة الدعوة على الوجه الأكمل اللائق بعلم الله وقدرته، وليس بحسب رغبة العبد وظاهر دعوته، فربما أحب الإنسان ما فيه هلاكه، وربما دعا بالشر لنفسه وهو لا يعرف، قال تعالى: {.....وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ }﴿البقرة 216﴾، وقال تعالى: {وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا} ﴿الاسراء11﴾

هكذا يغرس اقتران العليم بالقدير "كمال الثقة بالله تعالى في كل ما يحدث في هذا الكون، من جليل أو حقير، إنما هو بإذن من الله تعالى القدير" (مقدم، 2014م، ص. 69)، ويحبب للعبد الدعاء ويجعله على يقين من إجابة الدعوة بعلم الله وقدرته وهذا أعظم مما يمناه العبد، ويدعو به.

4.3. الرضا بالقضاء والقدر:

اسم الله العليم يمنح المؤمن حاله من الطمأنينة والثبات والرضى بما قضاه االله وقدره (القانوع، 2006، ص 89)، ثم إن تدبر اقتران الاسمين معا يملأ قلب العبد رضا بالقضاء والقدر، ويظهر ذلك جليا في موضع سورة الشورى وختامه باقتران العليم القدير، بما يشعر العبد أن "حالات العطاء والحرمان، وكل الأحوال خاضعة لمشيئة الله، لا يتدخل فيها أحد سواه، وهو يقدرها وفق علمه وينفذها بقدرته" (قطب، 1412هـ، ج5، ص 3169).

فالعبد يرضى بالقضاء والقدر لعلمه أن ما وهبه الله له فقد وهبه له بعلمه وقدرته، وليقينه أن ما وهبه الله من الأولاد أو العقم ليس لأحد أن يعترض عليه، أو يختار حسب هواه، لأن أفعال الله تعالى تكون على أكمل وجه وأتم نظام، {إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} ﴿الشورى 50﴾ أي إنه "عليم بمن يستحق كل نوع من هذه الأنواع، قدير على ما يريد أن يخلق، فيفعل ما يفعل بحكمة وعلم" (المراغي، 1946م، ج25، ص 62).

ولو أيقن الناس أن الإيجاد من الله نعمة، وأن السَّلْب من الله نعمة لاستراح الجميع، فالعُقْم في ذاته نعمة وهِبَة من الله لو قبلها الإنسان من ربه لَعوَّضه الله عن عُقْمه (الشعراوي، 1997م، ج14، ص 8925).

4.4. الإيمان باليوم الآخر

تدبر اقتران الاسمين في المواضع التي اقترنا فيها يحمل العبد على الإيمان باليوم الآخر، لأن جميع السور التي فيها مواضع اقتران الاسمين الجليلين فيها أدلة على البعث وإثبات القيامة والحساب والمجازاة فيها على الأعمال، قال العلامة ابن عاشور في موضع سورة الروم: "وهو العليم القدير المتمكن بحكمته وقدرته أن يجعل إليه المصير، فلو أهمله لفاز أهل الفساد في عالم الكساد، ولم يلاق الصالحون من صلاحهم إلا الأنكاد، ولا يناسب حكمة الحكيم إهمال الناس يهيمون في كل وادي" (ابن عاشور، 1984م، ج29، ص 366)، وقال المراغي "وهو العليم بتدبير خلقه، القدير على ما يشاء، لا يمتنع عليه شيء أراده، وهو كما يفعل هذا قادر على أن يميت خلقه ويحييهم إذا شاء" (المراغي، 1946م، ج21، ص. 65.).

5. الخاتمة:

في ختام الإبحار في لطائف الأسرار وكوامن الأنوار فيما في اقتران اسمي العليم والقدير في القرآن الكريم من الحكم والآثار يرصع الباحث خاتمة بحثه بأهم النتائج والتوصيات:

5.1. النتائج:

- ورد اسم الله العليم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، مفردا ومقترنا ومضافا، وتنوعت مواقعه حال اقترانه، وسجل اسم الله العليم أعلى نسبة حضور في خواتم الآيات القرآنية، دعوة للعلم وتحفيزا وتنشيطا له، لأن أحوج ما يحتاج الإنسان إليه في كل عصر، وفي كل حين هو العلم، العلم بالخالق أولاً.
- ورد اسم الله القدير في القرآن الكريم خمسا وأربعين مرة، واقترن باسم الله العليم في أربعة مواضع، كلها في سور مكية، وهي: [النحل: 70]. [الروم: 54]. [فاطر:44]. [الشورى49: 50].

- تبين للباحث عند استقراء مواضع اقتران العليم مع القدير أن اسم الله العليم لا يقترن مع اسم آخر من الأسماء الحسنى في نفس السور التي اقترن فيها باسم الله العليم، كما أن اسم الله العليم تقدم في كل المواضع التي اقترن فيها باسم الله القدير.
- تظهر حكمة الاقتران العجيب بين اسمي العليم والقدير في موضعي النحل والروم من أربع جهات، وهي: أن تسيير الله تعالى لأمر الخلائق جميعها ناشئ عن علم الله وقدرته، ومتوقف عليهما، وأن الإنسان في مراحله يتنقل بين قوة وضعف، وبين علم وجهل، أما الله جل جلاله فالعلم والقدرة ثابتة لا تتغير أبدا، كما أن الجمع بين العلم والقدرة يدل على الحكمة والإرادة، وإثبات البعث واليوم الآخر.
- ظهرت حكمة اقتران العليم بالقدير في الموضع الثالث في قوله تعالى: {أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا}﴿فاطر44﴾، لأن السياق عن الكفار وإهلاكهم؛ وهذا يقتضي اقتران العلم بالقدرة، كما يدل على الاقتران على انتفاء شيء يغالب مراد الله بأن الله عليم قدير، فليس هناك ما يغيب عن الله، ولا ما يعجز الله.
- وتظهر حكمة ختم الموضوع الرابع بقوله: { لِّلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ وَيَجۡعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٞ قَدِيرٞ }﴿الشورى:49 50﴾،كون الآية تدور حول الإعطاء والحرمان، والسياق يتعلق بالخلق وهبة الأولاد وتقسيم عطيتهم بين الخلق على الأصناف الأربعة المذكورة في المقام الشريف، فلما تضمنت الآية قهر العباد وانفراده سبحانه بالخلق والأمر ناسبها الختام بالعلم والقدرة.
- في ضوء استقراء موضوعات السور الكريمة ومحاورها ظهرت آثار كثيرة لاقتران اسم الله العليم باسم الله القدير في المواضع الأربعة، ومن تلك الآثار ما يأتي: العلم بالله تعالى ومعرفته ومحبته جل وعلا، وتحقيق المراتب العالية من العبودية، وتزكية النفس

وزيادة العبادات القلبية، وتحصيل الإخلاص، والاجتهاد في طلب العلم والعمل به، وحسن الخلق والتواضع، والبعد عن الظلم، والأنس بعبادة الدعاء واليقين في الله والعزة به جل جلاله وتعلق القلب بالله دون سواه، والرضا بالقضاء والقدر، والإيمان باليوم الآخر.

5.2. التوصيات:

في ضوء ما تقدم من عرض وتحليل واستقراء واستنباط في معرض الدراسة ونتائجها يقدم الباحث التوصيات الآتية:

- يوصي الباحث الهيئات الأكاديمية الشرعية واللغوية بعمل موسوعات علمية تتناول اقتران جميع الأسماء الحسنى في القرآن واستنباط الحكم والآثار منها.
- يوصي الباحث الباحثين في التنمية البشرية والإدارة بعمل دراسات تستقرئ أثر الأسماء الحسنى في السلوك التنموي والإداري.
- يوصي الباحث بتخصيص دراسات موضوعية عن الآيات والقصص القرآني الذي يتناول قدرة الله تعالى.
- كما يوصي الباحث الدعاة باعتماد منهج القرآن الكريم في الأسماء والصفات في تعليم الناس التوحيد، بعيدا عن الأفكار الفلسفية التي ملأت كتب العقيدة.

شكر وتقدير

هذه مستلة علمية من رسالة علمية مقدمة لنيل شهادة الماجستير في برنامج التفسير وعلوم القرآن سنة 2022-2023 بجامعة المدينة العالمية في ماليزيا؛ لغرض استكمال شرط التخرج، ويسرني في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشارك الدكتور عبد العالي باي زكوب، المشرف على رسالتي، والمراجع لهذه المستلة العلمية، على ما بذله من نصح وتوجيه، كما أقدم الشكر والتقدير لجامعة المدينة العالمية التي منحتني فرصة استكمال دراسة الماجستير.

قائمة المراجع والمصادر

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Saʿādāt al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad Ibn ʿAbd al-Karīm al-Shaybānī, (t : 606h), *al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar*, taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad alzāwá-Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, (Bayrūt : al-Maktabah al-ʿIlmīyah, 1399h-1979m).

Ibn al-Zubayr, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Zubayr al-Thaqafī al-Gharnāṭī, Abū Jaʿfar (t : 708h), *Malāk al-ta'wīl al-qāṭiʿ bdhwy al-ilḥād wa-al-taʿṭīl fī tawjīh al-mutashābih al-lafẓ min āy al-tanzīl*, taḥqīq : ʿAbd al-Ghanī Muḥammad ʿAlī al-Fāsī, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, D. N).

Ibn al-Qayyim, *al-Ṣawāʿiq al-mursalah fī al-radd ʿalá al-Jahmīyah wa-al-Muʿaṭṭilah*, taḥqīq : ʿAlī ibn Muḥammad al-Dukhayyil Allāh, (al-Riyāḍ : Dār al-ʿĀṣimah, Ṭ1, 1408h).

Ibn al-Qayyim, *Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka naʿbudu wa-iyyāka nastaʿīn*, taḥqīq : Muḥammad al-Muʿtaṣim billāh al-Baghdādī, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1416, 1996m).

Ibn al-Qayyim, *Miftāḥ Dār al-Saʿādah wa-manshūr Wilāyat al-ʿIlm wa-al-irādah*, taḥqīq : ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Qā'id, (Makkah al-Mukarramah, : Dār ʿĀlam al-Fawā'id, Ṭ1, 1432h).

Ibn Taymīyah, Ibn Taymīyah, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās : *Majmūʿ al-Fatāwá*, taḥqīq : ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, (al-Madīnah al-Munawwarah : Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1416h / 1995m).

Ibn Rajab, Zayn al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad al-Ḥanbalī, *Kalimah al-Ikhlāṣ, wa-taḥqīq maʿnāhā*, taḥqīq : Zuhayr al-Shāwīsh, (Bayrūt : al-Maktab al-Islāmī, ṭ4, 1397m).

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir, *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr : taḥrīr al-maʿná al-sadīd wa-tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd*, (Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984h).

Ibn ʿArafah, Muḥammad ibn Muḥammad Ibn ʿArafah al-Warghamī al-Tūnisī al-Mālikī, Abū ʿAbd Allāh (t : 803h), *tafsīr Ibn ʿArafah*, taḥqīq : Jalāl al-Asyūṭī, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Ṭ1, 2008M).

Ibn ʿAṭīyah, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Tammām ibn ʿAṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī (t : 542h) *al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz*, taḥqīq :

‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1422h).

Ibn ‘Alī, Abū Islām Aḥmad ‘Alī, *Asmā’ wa-ṣifāt Allāh ta‘ālá al-murakkabah fī al-Qur’ān al-Karīm*, (D. Ṭ, D. t).

Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (t : 774h), *tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*, taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, (Dār Ṭaybah, ṭ2, 1420h-1999M).

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘alá, (t : 711h), *Lisān al-‘Arab*, (Bayrūt : Dār Ṣādir, ṭ3, 1414h).

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī ibn Yūsuf (t : 745h), *al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr*, taḥqīq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, (Bayrūt : Dār al-Fikr, Ṭ1, 1420h.(

al-Aṣbahānī, Ismā‘īl ibn Muḥammad ibn al-Faḍl ibn ‘Alī al-mulaqqab bqwām al-Sunnah (t : 535h), *al-Ḥujjah fī bayān al-Maḥajjah wa-sharḥ ‘aqīdat ahl al-Sunnah*, taḥqīq : Muḥammad ibn Rabī‘ ibn Hādī ‘Umayr al-Madkhalī, (al-Riyāḍ : Dār al-Rāyah, ṭ2, 1419H-1999M.(

al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-ma‘rūf bālrāghb al’ṣfhāná (t : 502h), *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān*, taḥqīq : Ṣafwān ‘Adnān al-Dāwūdī, (Dimashq Bayrūt : Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah, Ṭ1, 1412h.(

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah (t : 256h), *al-adab al-mufrad*, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, (Bayrūt : Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah, ṭ3, 1409h – 1989m).

al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar ibn Ḥasan al-Rabāṭ (t : 885h), *naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar*, al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Islāmī, D. Ṭ, D. N).

al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī ibn Mūsá alkhusrawjirdy, (t : 458h), *al-Madkhal ilá al-sunan al-Kubrá*, taḥqīq : D. Muḥammad Ḍiyā’ al-Raḥmān al-A‘ẓamī, (al-Kuwayt, : Dār al-khulafā’ lil-Kitāb al-Islāmī, D. t).

al-Tamīmī, Muḥammad ibn Khalīfah ibn ‘Alī, *al-ṣifāt al-ilāhīyah ta‘rīfuhā, aqsāmuhā*, (al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Aḍwā’ al-Salaf, Ṭ1, 1422h / 2002M).

al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī, *alt‘ryfāt*, (Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Ilmīyah, Ṭ1, D. t).

al-Ḥaddād, Amīr ‘Alī, *Iḥṣā’ mā aqtrn min al-asmā’ al-ḥusná fī al-Qur’ān al-Karīm*, (D. N, Ṭ1, 1434h-2013m).

al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-khiṭāb al-Bustī (t : 388h), *sha'n al-du'ā'*, taḥqīq : Aḥmad Yūsuf alddqāq, (Dār al-Thaqāfah al-'Arabīyah, Ṭ1, 1404h-1984m).

al-Daghāmīn, Ziyād Khalīl, *"iqtirān Asmā' aāllh al-ḥusná : al-khabīr wa-al-Qadīr wālḥlym bi-ismihi al-'Alīm fī al-siyāq al-Qur'ānī", Majallat Dirāsāt, 'ulūm al-sharī'ah wa-al-qānūn*, 'Imādat al-Baḥth al-'Ilmī / al-Jāmi'ah al-Urdunīyah, almjld43, mulḥaq 2, sanat 2016m).

al-Daghāmīn, Ziyād Khalīl, "*iqtirān Asmā' Allāh al-ḥusná : al-'Azīz wālftāḥ wālkhlāq bi-ismihi al-'Alīm fī al-siyāq al-Qur'ānī", Majallat al-Jāmi'ah lil-Dirāsāt al-Islāmīyah,* 2021m, al-'adad 1, mujallad 29).

al-Zajjāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn al-sirrī, *tafsīr al-asmā' al-ḥusná*, (Bayrūt : Dār al-Māmūn lil-Turāth, ṭ5, 1406h-1986m.(

al-Sāmarrā'ī, Fāḍil Ṣāliḥ, *ma'ānī al-abniyah fī al-'Arabīyah*, ('mmān : Dār 'Ammār, Ṭ1, 1426h-2005m).

al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad ibn Sahl al-Baghdādī, *al-uṣūl fī al-naḥw*, taḥqīq : 'Abd al-Ḥusayn al-Fatlī, (Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah, ṭ3, 1988m).

al-Sa'dī, *tafsīr Asmā' Allāh al-ḥusná*, taḥqīq : 'Ubayd al-'Ubayd, (al-Madīnah al-Munawwarah, : al-Jāmi'ah al-Islāmīyah, '112/1421h).

al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn 'Abd Allāh (t : 1376h) : *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, taḥqīq : 'Abd al-Raḥmān ibn Mu'allā al-Luwayḥiq, (Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah, Ṭ1, 1420h-2000m).

al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn 'Abd Allāh (t : 1376h), *tafsīr al-asmā' al-ḥusná*, taḥqīq : 'Ubayd al-'Ubayd, (al-Madīnah al-Munawwarah : al-Jāmi'ah al-Islāmīyah, '112/1421h).

al-Sha'rāwī, Muḥammad Mutawallī, (t : 1418h), *tafsīr al-Sha'rāwī* – al-khawāṭir, (Miṣr : Maṭābi' Akhbār al-yawm, 1997m).

al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn 'Abd al-Qādir al-Jakanī al-Shinqīṭī (t : 1393h), taḥqīq : Khālid ibn 'Uthmān al-Sabt, ishrāf : Bakr ibn 'Abd Allāh Abū Zayd, (Makkah al-Mukarramah : Dār 'Ālam al-Fawā'id lil-Nashr wa-al-Tawzī', ṭ2, 1426h).

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī, Abū Ja'far al-Ṭabarī (t : 310h), *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān*, taḥqīq : al-Duktūr 'Abd Allāh ibn 'Abd

al-Muḥsin al-Turkī, wa-ākharūn, (Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah, Ṭ1, 1422h-2001M).

Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid, *al-tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur’ān al-Karīm*, (al-Qāhirah : Dār Nahḍat Miṣr, al-Faǰǰālah, Ṭ1, 1989m).

al-Fakhr al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī, *al-tafsīr al-kabīr*, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thālithah, 1420h).

Farīd, Aḥmad, al-Taqwá *al-Durrah al-mafqūdah wa-al-ghāyah al-manshūdah*, (al-Maktabah al-shāmilah, D. Ṭ, D. t).

Alqānu‘, ‘Āṭif Rajab Jum‘ah, *al-i‘jāz al-bayānī fī naẓm Khawātim al-āyāt al-mushtamilah ‘alá Asmā*’ aāllh al-ḥusná, mājistīr, (Ghazzah : Qism al-lughah al-‘Arabīyah, Kullīyat al-Ādāb, al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah, 1427h-2006m).

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī, *al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān*, khrrj aḥādīthahu ‘Imād al-Bārūdī wkhyry Sa‘īd, (al-Qāhirah : al-Maktabah al-Tawfīqīyah, D, Ṭ, t).

Quṭb, Sayyid Ibrāhīm Ḥusayn (t : 1385h), *fī ẓilāl al-Qur’ān*, (byrwt-al-Qāhirah : Dār al-Shurūq, Ṭ 17, 1412h).

al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī alquraymy, Abū al-Baqā’ al-Ḥanafī (t : 1094h) : *al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah*, taḥqīq : ‘Adnān Darwīsh-Muḥammad al-Miṣrī, (Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, D. Ṭ. t).

al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafá al-Marāghī (t : 1371h) *tafsīr al-Marāghī, (Miṣr* : Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh, Ṭ1, 1365h-1946m)

Muqaddam, Māhir, al-Wasīṭ : *Asmā’ Allāh al-ḥusná jlālhā wa-laṭā’if aqtrānhā*, (D. N, ṭ35, 1436h-2014m).

al-Munāwī, Zayn al-Dīn Muḥammad al-mad‘ū bi-‘Abd al-Ra’ūf ibn Tāj al-‘ārifīn ibn ‘Alī ibn Zayn al-‘Ābidīn al-Ḥaddādī (t : 1031h) *Fayḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr*, (Miṣr : al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrá, Ṭ1, 1356h).

al-Mahdī, Ḥusayn ibn Muḥammad, *Ṣayd al-afkār fī al-adab wa-al-akhlāq wa-al-Ḥikam wa-al-amthāl*, rāja‘ahu : al-Ustādh al-‘allāmah ‘Abd al-Ḥamīd Muḥammad al-Mahdī, (sujl Hādhā al-Kitāb bi-Wizārat al-Thaqāfah, bi-Dār al-Kitāb bi-raqm iydā‘ (449) lsnt2009m).

Hishām, Zurqah Luṭfī, *qirā’ah fī tamaththulāt asmā’ Allāh al-ḥusná fī al-Qur’ān*, (Tilimsān, al-Jazā’ir : Kullīyat al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, Jāmi‘at Abī Bakr Balqāyid 2013m, duktūrāh fī ‘ilm al-ijtimā‘).